

السيد محمد حسين الطباطبائي.....منهجه العلمي....آثاره..... في سطور



السيد محمد حسين الطباطبائي.....منهجه العلمي....آثاره..... في سطور

لقد كان مفكراً وفيلسوفاً وحكيماً متألقاً، لم يكن ليتمرّ على المطالب العلمية بسهولة، فإذا لم يصل إلى عمق المطلب ويكشف جميع جوانبه لم يكن يرفع عنه أبداً، إذ كان ميّالاً بفطرته إلى التفكير في المسائل الكلية العائدة إلى الكون وقوانينه، فأحاط بالمناهج الفلسفية المختلفة.

لم يكن يخرج عن دائرة البرهان في الأبحاث الفلسفية، ولم يخلط بين المسائل الفلسفية والمسائل الشهودية والعرفانية والذوقية.

كان يحرص كثيراً أن ينحصر البحث في كل فرع من العلوم حول مسائل ذلك العلم وموضوعاته وأحكامه دون الخلط بين العلوم.

كان الطباطبائي مفكراً كبيراً وكان لتفكيره أبعاد مختلفة، في التفسير والفلسفة كما في العرفان

والأخلاق. وبلغ القمة في دراسة العرفان النظري ولكنّه ضمّ إليه العرفان العملي بتهذيب النفس والتقوى. فكان جامعاً بين العلم والعمل، فقد كان ضليعاً بالعلوم النظرية في الوقت نفسه الذي كان حريصاً على مراقبة نفسه وتربية طلابه.

أما بالنسبة لمنهجه التفسيري، فقد اعتمد منهج تفسير الآيات بالآيات، فجعل أساس تفكيره رفع إبهام القرآن بالقرآن. وقد صرّح أن هذا الأسلوب هو أسلوب أستاذه الميرزا علي القاضي. وكان الطباطبائي بعدما ينتهي من تفسير الآيات يعقبها بحوث اجتماعية وفلسفية وأخلاقية وتاريخية. وقد خدم تفسير "الميزان" الحديث، فعرض فسماءً من الأحاديث الواردة حول الآيات على القرآن الكريم وفصل الموافق عن المخالف.

وقد حظي الطباطبائي بمنزلةٍ رفيعةٍ عند كثير من علماء عصره ومراجعته، لاسيما البروجردي، مرجع الطائفة آنذاك، الذي كان يشيد بتفسير الميزان ويحرص على قراءة أجزائه التي تُطبع تباعاً. صول الفلسفة والمذهب الواقعي، وهو عبارة عن مجالس علميةٍ عقدها العلامة في البحث المقارن بين فلسفة الشرق والغرب. وقد نُشر في خمس مجلدات مع تعليقات وشروحات تلميذه مرتضي المطهري. حاشية على كتاب "الأسفار الأربعة" لصدر الدين الشيرازي، والذي درّسه رغم الصعوبات التي واجهته أثناء تدريسه.

اهم آثار السيد محمد حسين الطباطبائي. وهي كالتالي :

1/ بداية الحكمة، وهو كتاب ألّفه للمبتدئين في دراسة الفلسفة.

2/ نهاية الحكمة، وهو كتاب دراسي جامع للمسائل الفلسفية.

3/ الرسائل التوحيدية، وهي رسائل ثلاث في طبيعة الإنسان قبل الدنيا، وفي الدنيا وبعد الدنيا.

4/ الرسائل السبع، وهو مجموعة تحتوي على رسائل فلسفية وهي البرهان، المغالطة، التركيب، التحليل، الاعتباريات، المنامات والنبوات، القوة والفعل.

5/ الشيعة في الإسلام، تُرجم إلى الإنجليزية من قبل حسين نصر تحت عنوان Islam in ite'Shi بمساعدة وليام شيتيك.

6/ ومن أهم أعماله ذات القيمة العالية وتُعتبر زبدة وخلاصة دراساته القرآنية "الميزان في تفسير القرآن" في عشرين مجلداً. وقد ترجم إلى الفارسية وإلى لغات أخرى. وله أكثر من أربع وأربعين عنواناً، أبرزها بالإضافة إلى ما ذُكر:

حاشية الكفاية.

رسالة الولاية.

رسالة التشيُّع .
رسالة محمد في المنهج الإسلامي .
تعليقة على كتاب أصول الكافي .
رسالة في العشق .
رسالة في الحكومة الإسلامية .
الوحي .
رسالة في الصفات .
رسالة في البرهان .
علي والفلسفة الإلهية .
القرآن في الإسلام .
أصول العقائد .
أصول الفلسفة المادية .
تعليقة على كتاب الأصول .
سنن النبي .
كما أن له كتابات شعرية في اللغة الفارسية والعربية .